مقارنة بين أشهر النظريات والفلسفات التربوية الغربية

مع المنهج الإسلامي

د. بشار محمد رضا القهوجي

(أستاذ مساعد)

d.e.brqi@gmail.com +971501144017

كلية الإمارات للتطوير التربوي

قسم الثقافة والمجتمع والتعليم اللغوي

الإمارات العربية المتحدة – أبوظبي ص ب: 126662

ملخص البحث: مع انتشار النظريات والاتجاهات التربوية الغربية المتعددة ورواجها في الساحة العربية والإسلامية مدعمة بالإعلام والنفوذ الغربي، ظهرت الحاجة الملحة إلى: وجود دراسات وأبحاث تعرّف بالمنهج التربوي الإسلامي الأصيل وتسلط الضوء عليه. فتم التركيز في هذا البحث على مقارنة أشهر النظريات والفلسفات التربوية الغربية والمعاصرة مع المنهج الإسلامي القويم، للتعريف بأهمية ومكانة المنهج التربوي الإسلامي، وبيان قصب السبق والتقدم الذي نالته الشريعة الغراء في كل المجالات، للعمل على تأصيل الأسس والقواعد لبناء منهج تربوي إسلامي معتمد، والذي ينبغي للنخب التربوية والمربين اتباعه بما يحفظ الميراث الإسلامي، وإعادة تأهيل الأساليب القديمة المتبعة في التربية، والتي ينبغي أن تتطور وتتجدد تزامناً مع التقدم التقني والمعرفي في العصر الحديث. (105)

كلمات دالة: منهج – فلسفة – تعليم – تربية – العقل

Abstract:

With the proliferation of Western educational theories and trends in the Arab and Islamic arena، supported by the western media and influence؛ there were an urgent need to recruit studies and research that demonstrate the Islamic educational curriculum authentic and highlight it.

This research will focus on the comparison between the most famous and contemporary Western educational theories and trends with the Islamic Approach. Also it will demonstrate the importance and prestige of the Islamic educational curriculum، to come to the result that states how it overcomes and exceeds all of them in all fields، to preface the foundations and rules that educational elites and educators should be followed to construct the approved educational approach to preserve the Islamic inheritance. At the same time do the needed action to rehabilitate of the old methods used in education to comply with development and modernity taking place in the current era. (149)

Key word: Approach - philosophy - teaching - education - the mind

مقارنة بين أشهر النظريات والفلسفات التربوية الغربية مع المنهج الإسلامي

مقدمة البحث:

منذ أن بدأ الناس يعيشون في جماعات، صار لكل جماعة منهم هدفاً في الإبقاء على أسلوبهم ونظامهم وطريقة معيشتهم. كما صار لكل جماعة منهم طريقة في الحفاظ على ذلك التراث ونقله إلى الأجيال اللاحقة. " ومن هنا جاءت عملية التكيف مع المجتمع والجماعة المحيطة مختلفة باختلاف الجماعات والأمم والشعوب، وهكذا جاء مفهوم العملية التربوية مختلفاً، لاتساع المفهوم وشموله وتشعب مباحثه ".[1]

ولقد مرت التربية عبر التاريخ الإنساني بأطوار ومراحل كثيرة، اجتهد خلالها المربون في تحقيق أهداف المجتمعات التي يعيشون فيها ضمن إطار العوامل المؤثرة: الدينية والبيئية والثقافية والاقتصادية وغيرها من المعطيات؛ فالتربية قديمة قدم وجود الإنسان نفسه على الأرض، أخذت بالنمو والتطور مع تغير أنماط ووسائل الحياة المجتمعية والبيئية فطفقت تضم إليها الخبرات العملية والواقعية المتوارثة جيلاً بعد جيل.

وبعد عصر الثورة الصناعية في الغرب وانتشار التقدم التكنولوجي، تغير نمط الحياة الاجتماعية لديهم، وارتبطت العلاقات الاجتماعية بالمادة والآلة ارتباطاً وثيقاً، فتفككت أوصال النسيج الاجتماعي وتغيرت القيم الأخلاقية تبعاً لذلك، فظهرت الحاجة الماسة إلى التربية، وازدادت أهميتها يوماً بعد يوم.

وكان للتفوق التكنولوجي الغربي مدعماً بالغزو الفكري أثره الواضح على معظم البلاد وخاصة الإسلامية، وانتشر تأثيره في مختلف المجالات ومنها الساحة التربوية؛ حيث نتج عن انحسار أو تغييب دور النظريات التربوية الإسلامية عن الساحة، انتشار ثلة من النظريات التربوية الغربية عالمياً، وغدت تلك النظريات – مدعمة بوسائل الإعلام ومختلف صنوف العولمة – المنارة التي يقصدها الناس على جميع أطيافهم. فكان لابد من وجود دراسات متخصصة تلقي الضوء على دور وأهمية النظريات والاتجاهات والأساليب والوسائل التربوية الإسلامية وتعزز مكانتها في الساحة العربية والإسلامية، وفي الوقت ذاته تعرض ضمن مناهج مقارنة سبق وتألق الاتجاهات التربوية الإسلامية وتميزها على غيرها من النظريات، كونها منهجاً ربانياً سماوياً، من لدن حكيم خبير.

---

1 . ناصر، 1989م، 13.

والأبحاث في هذا العنوان قد تكون قليلة نوعاً ما، ولكن المعلومات المطلوبة لمادة البحث قد ترد ضمن فصول أو مباحث أو فقرات ضمن كتب أو أبحاث علمية وثقها الباحث في المتن، ثم بقائمة المراجع في نهاية البحث.

فالأستاذ نصر الدين حسين يرى أن الغرب ليس كله فساد وسلبيات، بل هناك قنوات عديدة يمكن الاستفادة منها، والتبادل الإيجابي جائز فيها. فلابد من شرح الرؤية التربوية التعليميّة من وجهة نظر الإسلام أولاً، ثم مقارنتها بالرؤية الغربية، للتعرف على كيفية الإفادة والتبادل. [2] وتضيف د. ليلى البيومي: بأن منهج التربية الإسلامية يتميز عن غيره من المناهج التربوية القديمة والحديثة بشموله لمختلف أبعاد حياة الإنسان الدينية والدنيوية، وعنايته الكاملة بجميع جوانب النفس البشرية، في تكامل وتوازن غير مسبوقين. [3] ويؤكد د المعتصم بالله الجوارنة أن التربية الإسلامية تتصف بالتكامل والشمول والتوازن والثبات وعدم التناقض بين مفرداتها، وهذا عائد إلى مصدرها الإلهي، بخلاف الفلسفات الفكرية التي تناقضت واختلفت في مبادئها وتطبيقاتها بسبب اختلاف الفكر لدى واضعيها. [4]

مسوغات البحث: لفت نظر الباحث جملة من المفارقات العجيبة التي رأى أنها تحدث في الكثير من البلاد العربية والإسلامية، وذلك بقيام شريحة من المسؤولين في قطاع التعليم العام بتسجيل أولادهم في قطاع التعليم الخاص! مع أنهم يملكون القرار والإمكانات والصلاحيات في تغيير وإزالة وفرض ما يريدونه من أجل النهوض والارتقاء بمستوى التعليم الحكومي في المؤسسات والقطاعات التربوية التي يديرونها!! كما لفت نظره كذلك تهافت العديد من قطاعات وشرائح واسعة من المجتمع على المدارس الدولية التي تحمل الشعارات والنظم التربوية الغربية مهما ارتفع ثمن الانتساب إليها، ثقة مطلقة بمناهجها التي يفاخرون بها، ونبذاً لكل ما يمت بصلة للمدارس التقليدية والاتجاهات التربوية التراثية الإسلامية والعربية العريقة.

إشكالية البحث: ومما جعل مشكلة البحث جلية أمام الباحث، أن المولى سبحانه وتعالى اختار هذه الأمة لحمل الرسالة

---

2 . حسين، 2012م، 30507.

3 . البيومي، 1427هـ، 83461.

4 . الجوارنة، 1431هـ، 109.

السماوية للناس كافة، وضمّن الشريعة الغراء بكل الأساليب والوسائل التربوية الكفيلة بتخريج أجيال منزهة عن جميع العقد والنقائص، ومسلحة بأسس الإيمان والعقيدة، فلم يبق علينا إلا تأصيل تلك الأساليب والوسائل التربوية ضمن مناهج عملية لتطبيق تلك المبادئ والنظريات المستقاة من أصول الشريعة الغراء، والتي تسبق في كمالاتها وأفضليتها كل ما أنتجته الثقافات والحضارات الأخرى، كونها ربانية سماوية غير خاضعة لقوانين التجريب والاختبار.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما هي أهم النظريات والفلسفات التربوية الغربية المشهورة والسائدة عالمياً؟ وما هي أهم نقاط القوة والضعف لدى هذه النظريات والفلسفات؟
2. ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين المنهج الإسلامي وبين أهم النظريات والفلسفات التربوية الغربية المشهورة والسائدة عالمياً.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج **الوصفي** في المناهج التربوية الغربية والإسلامية الواردة في المصادر والمراجع التي ذكرت في نهاية البحث. كما تناول المنهج **المقارن** لتلك المناهج وقوفاً على نقاط القوة والضعف لكل منها، وبيان قصب السبق الذي ناله المنهج التربوي الإسلامي، وأنه يعلو ولا يعلى عليه، كونه متصلاً بأسباب السماء من لدن حكيم خبير، والذي يشكل في الوقت نفسه صمام الأمان لأي فرد أو أسرة أو مجتمع، في تربية أفراده، وتثقيفهم وتهذيبهم، من أجل الوصول لبنود المنهج التربوي الإسلامي المعتمد وإسقاطها على الواقع التربوي في المجتمع العربي والإسلامي وتحويلها إلى اتجاهات تربوية تطبيقية وإرشادات سلوكية مفيدة.

ولقد اعتمد في منهجه في تحقيق الأحاديث الواردة في متن البحث على ذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث في الهامش بنهاية البحث، وذلك للأحاديث الواردة في كتب الصحاح والسنن، إلا مسند الإمام أحمد وبقية الكتب الحديثية فقد تم ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث لعدم وجود تبويب للكتب والأبواب فيها.

التعريفات الإجرائية للبحث: هناك فرق بين المفهوم والتعريف لأي مصطلح؛ فالمفهوم: " مجموع الصفات والخصائص

الموضحة لمعنى كلي ويقابله الماصدق" [5] ، أما التعريف فيُقصد به: " تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة " [6] . ومعنى هذا أن المفهوم أشمل وأوسع من التعريف، ويعتمد على ما يتم استيعابه عن طريق العقل. أما التعريف فهو توصيفٌ لشيءٍ مُحدد ودقيق ومتفق عليه إلى حدٍ ما.

يعرف الباحث **المنهج**: بأنه الأساس العقلي السليم في دراسة موضوع ما للحصول على المعلومات والتوصل إلى قانون عام أو مذهب جامع يفسر النتائج، فهو الطريق المنطقي الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة أو المشكلة، والكشف عن الحقائق المرتبطة بها. ويعرف **المنهج الوصفي**: بأنه المنهج العلمي الذي يهدف إلى تحديد الوظائف الواقعية من خلال موضوع معين يركز من خلاله على وصف الظواهر الأساسية فيه في وقت محدد ومكان محدد. ويعرف **المنهج المقارن**: بأنه المنهج العلمي الذي يهدف إلى تحديد نتائج معينة من خلال مقارنة قضية أو قضايا محددة بأخرى مشابهة لها في الغاية والأهداف، بحيث يتم إبراز أوجه الاختلاف أو الائتلاف والتشابه بين موضوعين أو نظريتين متماثلتين أو أكثر.

ويعرف الباحث **التربية** بأنها: مجموعة العمليات المتجددة والمستمرة التي يستطيع المجتمع من خلالها أن ينقل معارفه وخبراته وتراثه وأهدافه المكتسبة من جيل إلى آخر ليحافظ على بقائه ونمائه. ويعرف **التربية الإسلاميّة** بأنها: منهج تربويّ ربّانيّ متكامل، شامل لجميع مجالات الحياة (الماديّة، والفكريّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة... وغيرها)، ولجميع جوانب شخصيّة الإنسان، لتكوين الفرد الصالح في مجتمع متماسك، من خلال طرائق وأساليب متنوّعة، ووسائل مختلفة، بهدف الوصول إلى أعلى درجات الاستخلاف، وأفضل أسباب العيش والتمكين.

الأسلوب: بضم الهمزة: الطريق والفن. [7] ويعرفه الباحث بأنه: الطريقة التي يتم من خلالها توجيه الرسالة التربوية إلى المتعلم بأقصر الطرق وأيسر السبل، وتربيته بأكمل وجه وأحسن حال.

الوسيلة: هي السبب إلى الشيء. [8] ويعرفها الباحث بأنها: مجموعة الطرائق والتقنيات والأدوات التعليميّة التي ينبغي أنْ

---

5 . مصطفى وآخرون، 2004م، 704/2.

6 . مصطفى وآخرون، مرجع سابق، 595/2.

7 . الفيومي، د.ت، 284/1.

8 . مصطفى وآخرون، مرجع سابق، 311/1.

تُقدّم أو تُعرض بها الأساليب التربوية (النظريات، والمفاهيم، والمعارف، والخبرات.. وغيرها) إلى المتعلّمين ليتمكّنوا من اكتسابها وتعلمها بأقلّ جهد وأقصر وقتٍ ممكنين.

خطة البحث: قسم الباحث البحث إلى مقدمة ومبحثين رئيسيين وخاتمة. ذكر في المقدمة: أهمية البحث، ومسوغاته، وإشكاليته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ثم خطة البحث.

المبحث الأول: مقارنة بين أشهر النظريات التربوية الغربية، وقد قسّمه إلى سبعة مطالب: المطلب الأول: محور التعليم، المطلب الثاني: المنهاج، المطلب الثالث: طريقة التدريس، المطلب الرابع: أدوار أساسية في التربية، المطلب الخامس: مكانة العقل، المطلب السادس: الثواب والعقاب، المطلب السابع: مصدر القيم.

المبحث الثاني: مقارنة بين بعض أشهر الفلسفات التربوية الغربية وبين الإسلام. وقد قسّمه إلى ثمانية مطالب: المطلب الأول: الفلسفة المثالية والإسلام، المطلب الثاني: الفلسفة الواقعية والإسلام، المطلب الثالث: الفلسفة الطبيعية والإسلام، المطلب الرابع: الفلسفة البراجماتية والإسلام، المطلب الخامس: الفلسفة الوجودية والإسلام، المطلب السادس: طريقة مونتيسوري والإسلام، المطلب السابع: طريقة التعينات والإسلام، المطلب الثامن: طريقة المشروع والإسلام.

ثم خاتمة البحث، حيث ذكر فيها أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مقارنة بين أشهر النظريات التربوية الغربية مع المنهج الإسلامي

قام الباحث بعقد مقارنة بين بعض أشهر النظريات التربوية الغربية والسائدة وبين المنهج الإسلامي، والنظريات هي: (المثالية، والواقعية، والطبيعية، والبراجماتية، والوجودية، وطريقة مونتيسوري، وطريقة دالتون، وطريقة ونتيكا، وطريقة المشروع)، وقد أعد الباحث جدولاً خاصاً بمقارنة المناهج في ملحق البحث. وستكون المقارنة من حيث: محور التعليم، والمنهاج، وطريقة التدريس، والأدوار الأساسية في التربية، ومكانة العقل، والثواب والعقاب، وأخيراً مصدر القيم في كل منها.

المطلب الأول: محور التعليم

في الفلسفة التربوية للمثالية والواقعية، المعلم هو المحور الرئيسي في العملية التعليمية، وهو المرشد والمسؤول بلا منازع عن وجود بيئة تعليمية فاعلة. والتلميذ المتعلم تابع للمعلم وعليه الطاعة والتعاون والالتزام التام بتعليمات المرشد. [9]

وفي الفلسفة الطبيعية يبرز دور الطبيعة كمحور رئيسي في العملية التعليمية، بحيث يتفاعل معها المتعلم مباشرة، مع تحييد كامل لكل الأدوار التربوية المهمة الأخرى.

في النظريات التربوية الحديثة نجد أن المحور الرئيسي للتعليم قد انتقل من المعلم إلى المتعلم، الذي أعطي بدوره الحرية الكاملة ليختار المنهج الذي يناسبه ونمط النشاط الذي يريده ويتفق مع ميوله ورغباته وإمكاناته، بداية مع البراجماتية ومروراً بباقي الاتجاهات والنظريات التربوية الحديثة. بينما أصبح المعلم مرشداً وموجهاً وليس ملقناً. [10]

أما في الشريعة الإسلامية الغراء فقد حافظ المنهاج الإسلامي على محورية التعليم عند المعلم، ولكن تم ربطه برب العالمين، الأمر الذي أعطاه بعداً كبيراً من الرحمة والربانية. كما طلب من المتعلم حسن الاستماع والطاعة، وأعطاه قدراً عظيماً من الأدب النبوي اللازم للاستماع والانتفاع بالمعلم وبنصائحه وتوجيهاته.

وفيما يلي بعض الآداب الإسلامية المتعلقة بالمعلم والمتعلم المقتبسة من قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح:

---

9 . الطيطي وآخرون، 2011م، 79.

10 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 91.

آداب المعلم

1. **التواضع**: في المعلم صفة أساسية، وسبب قصة موسى مع الخضر قول موسى أنا أعلم أهل الأرض، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ**.. الحديث)). [11]
2. **الرحمة**: من الصفات الضرورية في المعلم والتي تسبق العلم. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**﴾ (الكهف:65) وتقديم الرحمة وأسبقيتها في الآية على العلم أكبر دليل على انتفاء الانتفاع بالعلم مع غياب الرحمة من قلب المعلم.
3. المعلم يجب أن يكون من النمط الفريد الذي يحوي الفضائل والأخلاق والعلم والمعارف وسماه القرآن الكريم: **المعلم الرباني** بقول الله عز وجل: ﴿**وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ**﴾ (آل عمران:79). ونقل ابن كثير في تفسير قوله عز وجل " **رَبَّانِيِّينَ** " عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله أي: حكماء علماء حلماء. وقال الحسن: فقهاء.. وعن الحسن أيضاً: يعني أهل عبادة وأهل تقوى. [12]

لذلك جعل الشارع ثوابه كبيراً، بحيث يستغفر له أهل السماوات والأرض، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى**

---

11 . البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ت: 256هـ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، (تحقيق مصطفى ديب البغا)، كتاب العلم باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله، (1414هـ 1993م)، ط5، دار ابن كثير ودار اليمامة، بيروت، رقم 122، ج 1، ص35، واللفظ له. ومسلم، بن الحجاج النيسابوري القشيري ت: 261هـ، الجامع الصحيح، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، كتاب الفضائل باب من فضائل الخضر عليه السلام، (1392هـ - 1972م)، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم 2380، ج 4، ص1847

البخاري، محمَّد بن إسماعيل، الجامع الصحيح (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1404هـ/1988م)، كتاب الزكاة، باب: هل يشتري صدقته، ج2، ص85. أما رقم الحديث فذكره اختياري.

12 . ابن كثير، مرجع سابق، 66/2.

النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ)). [13]

آداب المتعلم

1. في قوله عز وجل حكاية على لسان موسى عليه السلام: ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (الكهف:60): دليل على استحقاق العلم لبذل الجهد ومكابدة المشاق من المتعلم.
2. قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف:66) (فيه مسألتان): الأولى – قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ هذا سؤال الملاطف، والمخاطب المبالغ في حسن الأدب، الثانية – في هذه الآية دليل على أن المتعلم تبع للعالم وإن تفاوتت المراتب. [14]
3. الصبر من المتعلم على تأديب المعلم وتوجيهاته، والمصابرة والعزيمة على التعلم، كما في قوله تعالى على لسان موسى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ (الكهف:69).
4. الطاعة وعدم الاعتراض من المتعلم. ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ (الكهف:69). وينبغي عدم الإكثار من الأسئلة حتى لا يفسد على المعلم البيئة أو الحصة التعليمية، وذلك من قوله جل شأنه على لسان العبد الصالح توجيهاً لموسى: ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (الكهف:70).
5. أن يكون العلم محموداً يوصل إلى سبيل الرشد والخير، وذلك من قوله عز وجل: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف:66) أي: علماً ذا رشد وهو إصابة الخير. [15]

المطلب الثاني: المنهاج

في الفلسفة التربوية المثالية المنهاج عبارة عن مجموعة من المعلومات المتراكمة الثابتة، وفي الفلسفة الواقعية فهو مجموعة من

---

13 . 2. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ت279هـ، الجامع الكبير – سنن الترمذي، (تحقيق بشار عواد معروف)، كتاب العلم عن رسول الله باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم 2609 وقال حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، (1419هـ – 1998م)، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

14 . القرطبي، 2006م، 17/11.

15 . البيضاوي، 1955م، 2/4.

المعارف المتنوعة المتصلة بالواقع، يتم تقسيمها وتنظيمها ليسهل على العقل إدراكها ومعرفتها. بينما تعتبر الطبيعة المفتوحة في الفلسفة الطبيعية منهجاً شاملاً ينهل المتعلم منه بعيداً عن أي مؤثرات بيئية أو وسائط خارجية. [16]

وفي الفلسفة البراجماتية تركيز على الأسلوب العلمي المقتبس من التجارب والخبرات العملية المرتبطة بالتغير المطرد للحقائق. بينما نجد في الفلسفة الوجودية اهتماماً متزايداً بالإنسانيات والدراسات الفكرية مقارنة بالنواحي العلمية والمهنية. في الاتجاهات والنظريات التربوية الحديثة نجد التركيز الشديد في المنهج على الاهتمام بكل ما يختص بشخصية المتعلم من حيث استعداده لتلقي واكتساب المعارف، فبدأ الاعتناء والاهتمام بالمختبرات والمعامل الفصلية والنشاطات اللاصفية المختلفة. [17]

أما المنهاج الإسلامي فإنه يعتمد على التعليمات الثابتة الصادرة من الخطاب الإلهي والهدي النبوي الموجهة أصلاً لإسعاد وصلاح الحضارة البشرية أفراداً وجماعات. فالخطاب الإلهي ثابت لا يتغير قولاً أو حكماً، بينما تتبدل الوسائل والأساليب بتبدل الأزمنة والأمكنة. فالسارق تقطع يده ولكن قد يتغير الحرز، والحج ركن ثابت ولكن قد تتغير وسيلة الاستطاعة إليه، وهكذا في بقية الثوابت.. وكذلك تبقى اجتهادات العلماء في تجدد وتطور دائمين، حث عليها الشارع الحكيم بحثاً وعلماً وعملاً..

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾ (النساء:83) أي: يستخرجونه وهم العلماء، أي: عَلِمُوا ما ينبغي أن يُكتم وما ينبغي أن يُفشَى، والاستنباط: الاستخراج، يقال: استنبط الماءَ إذا استخرجه. [18]

وعَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَخِي الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ τ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: ((**كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ**)). قَالَ أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ. قَالَ: ((**فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ**)). قَالَ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. قَالَ: ((**فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلاَ فِي كِتَابِ اللَّهِ**)). قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلاَ آلُو. فَضَرَبَ رَسُولُ ﷺ صَدْرَهُ وَقَالَ: ((**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ**

16 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 78-89.

17 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 90-95.

18 . البغوي، 1997م، 255/2.

اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ)). [19]

المطلب الثالث: طريقة التدريس

– تركز الفلسفة المثالية في التدريس على النشاطات الذهنية التخيلية والتصورية، ولا تهتم بالوسائل التعليمية، لأنها تشكك أساساً بقيمة الحواس كمصدر من مصادر المعرفة الحقيقية. بينما تعتمد الفلسفة الواقعية اعتماداً كبيراً على الحس ومدركاته في تفسير العالم الخارجي (الحقيقي)، وتعنى بوسائل التعليم لاكتساب العلوم والمعارف. وفي الفلسفة الطبيعية فإن التجربة تعتبر أساساً للتدريس الذي يعنى بالتفاعل المباشر بين المتعلم والطبيعة وخصوصاً في الأنشطة اللاصفية. وتركز البراجماتية على العالم المتغير وتعنى كذلك بالمختبرات والمعامل ومختلف الأنشطة اللاصفية. وتهتم الوجودية بالأنشطة الذهنية والحوارية والدراسات الإنسانية مع إطلاق العنان لحرية الرأي والفكر. [20]

أما الشريعة الإسلامية فتعتمد على منظومة متكاملة من مختلف الأساليب والطرائق التدريسية والتربوية، والوسائل التعليمية التي سبق الإشارة إليها في الباب الثاني بشكل مفصل، من أجل الوصول إلى الغايات والأهداف التربوية المرسومة. واستطرد كثير من العلماء في شرح وبيان شروط وآداب المعلم والمتعلم والمادة العلمية، وخاصة الإمام الغزالي رحمه الله الذي صنف في كتابه الشهير إحياء علوم الدين سبعة أبواب في كتاب العلم، يتحدث فيها عن أقسام العلم وآدابه وآفاته. [21]

---

19 . 3. أحمد، بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت: 241هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون)، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (1421 هـ – 2001م)، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت رقم 22357 ج36 /ص333. وأبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني ت: 275هـ، سنن أبي داود، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب الأقضية باب اجتهاد الرأي في القضاء رقم 3592 ج3 /ص303 واللفظ له. والترمذي، الجامع الكبير – سنن الترمذي، مصدر سابق، كتاب الأحكام عن رسول الله باب ما جاء في القاضي كيف يقضي رقم 1327 ج3 / ص9.

20 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 77-95.

21 . الغزالي، 1994م، 4/1.

المطلب الرابع: أدوار أساسية في التربية

في الفلسفة المثالية للدولة الدور الرئيسي في تنظيم عملية تربية الأولاد حيث يعتبر أفلاطون أن الأطفال ملك للدولة وعليهم أن يتعلموا المواد التي تحتاجها الدولة ويقررها المعلم، بينما يعتبر دور المدرسة في الفلسفة الواقعية الدور الأهم بما يشكله المعلم من الركن الذي ترتكز عليه العملية التربوية برمتها، وتأخذ الطبيعة الدور الريادي في التربية في الفلسفة الطبيعية، ويشكل المتعلم عند الوجوديين الدور المهم في العملية التربوية بما أعطي من حرية كاملة في اختيار ما يشاء من الخبرات التعليمية ومكان التعلم وطريقة وأسلوب التعليم.

وانطلاقاً من البراجماتية يبدأ النظام المدرسي القائم على التجربة واستخدام الخبرة والأساليب العلمية المتطورة باعتباره الدور الأساس في العملية التربوية، وفي الاتجاهات والنظريات التربوية الحديثة يتابع النظام المدرسي دوره الريادي ولكن بشكل خاص وموجه بحيث يستقل كل نظام مدرسي تابع لنظرية أو اتجاه معين بطريقته الخاصة في توجيه وتنظيم وتربية أبنائه حسب الأهداف الموضوعة والغايات المنشودة. [22]

أما في الشريعة الإسلامية الغراء فيبرز دور الأبوين كدور أساسي من أدوار التربية المهمة في تشكيل شخصية الطفل الأولى التي ينبثق عنها كيانه ومركزه ودوره في المجتمع بعد ذلك، عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**)). [23]

ولا يمكن بحال من الأحوال المقارنة بين الطبيعة العمياء في كونها مصدر الإلهام والتوجيه للطفل كما في الفلسفة الطبيعية، وبين الفطرة التي أودعها الخالق في نفوس البشر، قال تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ (الروم:30).

إن دور الأم في تربية الأولاد دور أساسي لا غنى عنه. فالرجل يقضي معظم أوقاته في عمله خارج البيت، بينما أسندت مهمة التربية للأم التي يقع عليها أعباء عظيمة في الحمل وإنجاب الأولاد والصبر على تربيتهم في البيت وتوجيههم وإرشادهم، مما يجعل لها الحق الأكبر في البر والإحسان والمحبة والطاعة بلا منازع.

---

22 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 93-94.

23 . 4. البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مصدر سابق، كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه رقم 1358، ج 2، ص94. ومسلم، الجامع الصحيح، مصدر سابق، كتاب القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار، رقم 2658، ج4 ، ص2047.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: ((أُمُّكَ)). قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((أُمُّكَ)). قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((أُمُّكَ)). قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((ثُمَّ أَبُوكَ)). [24]

فمهمة الأم في التربية مهمة جليلة، وهي تقود ركب الأولاد إلى علو المنزلة في العلم والمعرفة، وإلى فضائل الأخلاق وكريم السجايا والشمائل، تشرف على متابعتهم لواجباتهم المدرسية، تهتم بإطعامهم ونظافتهم وترتيب متاعهم وتقويم سلوكهم وأخلاقهم والعناية بجميع شؤونهم؛ أما دور الأب في البيت فهو دور مكمّل لدور الأم في التربية وليس بديلاً عنه، فوجود سلطة الأب في البيت ضرورية لحفظ هيبة المنزل، ولضبط حرمته وقوانينه، إذا غادر الرجل البيت استلمت الأم القيادة في التوجيه، على أن يبقى هو مرجعاً تأديبياً وقدوة اعتبارية، والأم مرجعاً في الحنان والرعاية.

المطلب الخامس: مكانة العقل

لا يستطيع العقل عند المثاليين تقديم المعرفة الحقيقية لأنه من العالم السفلي الدنيء البعيد عن العالم العلوي الذي يحوي كل الكمالات والحقائق. بينما يعتبر العقل عند الواقعيين والطبيعيين والبراجماتيين وباقي أصحاب الاتجاهات والنظريات الفلسفية الحديثة مصدر الإلهام والقيم، والمحرك الرئيسي لاكتساب العلوم والمعارف.

أما في الشريعة الإسلامية فإن العقل يفسر بحسب إمكاناته النقل (تعريف النقل إجرائياً: هو الخطاب الإلهي المباشر، والمنقول تواتراً، والملقى على قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي، وغير المباشر: الذي وصلنا نقلاً عن العدول من قول وفعل وتقرير وسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم)، ثم يقف العقل البشري، المحدود القاصر، عند حدود الغيب، فلا يتمكن من الانطلاق فيما وراء ذلك، ليبقى النقل الأداة الوحيدة للوصول إلى العلم اليقيني والحقائق الكونية والمعارف الأكيدة، كونه نقلاً عن رب العالمين، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء:122).

يقول الإمام أبو حامد الغزالي (450 هـ - 505 هـ / 1058م - 1111م) رحمه الله: الإيمان بالنبوة أن يقر (الإنسان) بإثبات طور وراء العقل، تنفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة، والعقل معزول عنها، كعزل السمع عن إدراك الألوان،

24 . 5. البخاري، الجامع الصحيح المختصر، مصدر سابق، كتاب الأدب باب من أحق الناس بحسن الصحبة رقم 5971، ج8 ، ص2. ومسلم، الجامع الصحيح، مصدر سابق، كتاب البر والصلة والأدب باب بر الوالدين وأنهما أحق به رقم 2548، ج4 ، ص1974.

والبصر عن إدراك الأصوات، وجميع الحواس عن إدراك المعقولات. [25]

المطلب السادس: الثواب والعقاب

لا تستبعد المثالية العقاب البدني للتلاميذ، لأنهم يؤمنون بالفصل بين العقل والجسد، ولكنها طالبت بالابتعاد عن استخدام العقاب والقسوة. ورفضت الفلسفة الطبيعية العقاب ليترك التأديب للطبيعة، ومع انتقال محور التعليم إلى المتعلم واعتباره أساس النظام التعليمي انتفى العقاب تماماً، أما المكافأة والثواب فكانت تتراوح بين المنع تارة كما في مونتيسوري والإباحة تارة أخرى كما في البراجماتية. [26]

أما الشريعة الإسلامية فقد أباحت عقاب الأولاد عند الضرورة، ولكن جعلت العقاب مترافقاً مع الرحمة والشفقة فالإسلام دين المرحمة، واشترطت أن يكون العقاب غير مبرح، أي للتأديب والتهذيب لا للقسوة والشدة، وجعلت العقاب في تدرج مطرد يبدأ بالزجر والتهديد، كما ذكر سابقاً في باب الأساليب التربوية الإسلامية، واتفق عليه غالبية الفلاسفة والمربين.

والحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان أن الضرب لا يمكن أن يصدر عنه جيل مسؤول أو واعد. والضرب غير المبرح الذي حدده الإسلام للأولاد حدده في سن العاشرة، عند الامتناع عن تنفيذ الأوامر أو القيام بما يستلزم التأديب المباشر الذي يتجاوز النصح والإرشاد والتوبيخ والتعنيف. عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ((**مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**)). [27]

فالضرب المشار إليه لم يقصد به الإيذاء أو الانتقام، بل الإهانة التي تفضي بالولد إلى الإذعان والأوبة والرجوع إلى الحق عندما لم يعد للكلام ولا للنصح موضع. مع العلم أنه في كثير من الأحيان تكون الإشارة أو التذكير بالعقاب أبلغ من

---

25 . الغزالي، 1988 ب، 20/1.

26 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 79–94.

27 . أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، رقم 6689 ج11 /ص287. وأبو داود، سنن أبي داود، مصدر سابق، كتاب الصلاة باب متى يؤمر الغلام بالصلاة رقم 495 ج1 /ص133 واللفظ له.

العقاب نفسه، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: ((**علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه أدب لهم**)). [28] وما رواه ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**لا ترفع العصا على أهلك وأخفهم في الله عز وجل**)). [29]

فالتهديد بالعقاب ورقة رابحة بيد المربي، يلوح بها ويهدد بها من بعيد، وتسقط وينتهي مفعولها بمجرد استخدامها، لأنه بمجرد إنزال العقاب بالولد فقد خرج الأمر من يد المربي إلى نتائج العقاب، فإن لم يفلح العقاب فلن يفلح شيء بعده، بل على العكس تماماً ربما ينقلب الأمر سوءاً وعناداً ومكابرة وتحدياً سافراً..

ومن أكبر الأخطاء المرتكبة في حق الولد أن يُضرَبَ بدون سبب، أو لأمر فعله فاستحق عليه العقاب بدون أن يعرف السبب، أو بدون أن يُنَبَّهَ أن هذا الأمر خطأ. فالله تعالى وهو أحكم الحاكمين يعطينا في ذلك درساً عملياً بقوله جل من قائل: ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا**﴾ (الإسراء:15). ليقيم الحجة على الناس، فيرسل رسولاً يرشدهم إلى طريق الحق ويبشر المطيع منهم بالجنة، وينذر العاصي منهم بعذاب النار.

المطلب السابع: مصدر القيم

---

28 . 7. عبد الرزاق، أبو بكر بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ت: 211هـ، المصنف، (تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي)، المجلس العلمي- الهند، (1403هـ)، الطبعة: الثانية، المكتب الإسلامي – بيروت، رقم 17963 ج9/ص447. والطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ت: 360هـ، المعجم الكبير، (تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي)، 1415هـ - 1994م، الطبعة: الأولى، دار الصميدعي، الرياض، 284/10 رقم 10671 عن ابن عباس. وقال الألباني: حسن، كذا في صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم 4022 ج2 /ص744.

29 . 8. الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، المعجم الصغير – الروض الداني، (تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير)، (1405هـ– 1985م)، الطبعة: الأولى، المكتب الإسلامي ودار عمار، بيروت وعمان. رقم 114 ج1 /ص86. والطبراني، المعجم الأوسط، (تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني)، دار الحرمين، القاهرة، رقم 1869 ج2 /ص244. وذكره الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ت: 807هـ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (تحقيق: حسام الدين القدسي)، (1414 هـ، 1994م)، مكتبة القدسي، القاهرة، رقم 13218 ج8 /ص106، وقال: فِيهِ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ، وَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَضَعَّفَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ، وَإِسْنَادُهُ عَلَى هَذَا جِيدٌ.

مصدر القيم عند المثاليين هو نظرية العالم العلوي المحتوي على غاية الكمالات والحقائق، وعلى النفس البشرية أن تتصرف بناء على هذا الأساس لترقى في طلبها للكمال، بينما يأتي العقل عند الواقعيين بالمرتبة الأولى في كونه مصدراً للعلوم والمعارف، التي يحصل عليها ويحاكمها طبقاً للتجارب والخبرات العملية الواقعية.

وبالمقابل فإن الطبيعة هي المصدر الرئيسي للإلهام والمعرفة عند الطبيعيين، ويبرز دور العلم والمنفعة كملهم رئيسي لجميع القيم والمبادئ عند البراجماتيين، فيما تعتبر الحرية المطلقة المعبّرة عن وجود الإنسان نفسه هي المصدر الرئيسي المحرّك للوجوديين، وتليها معظم الاتجاهات والنظريات التربوية الحديثة التي وضعت نصب أعينها في المقام الأول راحة الفرد وحريته الشخصية كأساس لكل القوانين والمبادئ التي يبنى عليها المجتمع، وينبثق منها بعد ذلك ضرورة العمل التعاوني بين الأفراد لإنجاح أي مجتمع مدني. [30]

أما ما يميز الشريعة الإسلامية عن غيرها من الاتجاهات والنظريات التربوية القديمة والحديثة، فهو أنها ربانية المصدر من لدن حكيم خبير، شاملة لكل شيء ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (الأعراف: 89)، تمتاز بالرباط الديني الوثيق الذي قامت بترسيخه بين الفرد وبين خالقه، فعرّفته بالله عز وجل وما يجب بحقه سبحانه من العبادة والتعظيم. ونظمت علاقة الفرد بمن حوله أفراداً وجماعات، من البشر وبقية المخلوقات..

ولا شك بأن رباط الدين هو من أقوى الروابط الفطرية التي فطرها الله تعالى في الناس، ليعمل الدين على تفسير كل الظواهر الكونية، من أجل تقديم التصور الكامل للأسئلة الكبرى التي يحملها العقل السليم، يقبل بعدها على حسن عبادة ربه، والالتزام بتعاليمه التي شرعت بالفعل لإسعاد الفرد والجماعة. فسلخ الدين عن العلم يفقد التعليم أهم مقوماته الأساسية وهي الحلقة التي تربط كل ما حولنا من المكونات بالخالق العظيم، فإذا فقدت هذه الحلقة انقطعت وشائج العلم، وتبعثرت أهدافه وقيمه.

30 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 89-95.

المبحث الثاني: مقارنة بين بعض أشهر الفلسفات التربوية الغربية وبين الإسلام

أجرى الباحث كذلك مقارنة بين أشهر الفلسفات التربوية الغربية وبين الإسلام، وهذه الفلسفات أو الاتجاهات هي: (المثالية، والواقعية، والطبيعية، والبراجماتية، والوجودية، وطريقة مونتيسوري، وطريقة دالتون، وطريقة ونتيكا، وطريقة المشروع)، وقد أعد جدولاً خاصاً بمقارنة المناهج في ملحق البحث.

المطلب الأول: الفلسفة المثالية والإسلام

الفلسفة المثالية تقوم على نظرية أن العالم الذي نعيش فيه ما هو إلا صور وأمثلة ذهنية لعالم آخر علوي حقيقي يحتوي على كل الفضائل والكمالات، والنفس البشرية تتطلع وترقى إلى الكمال الذي كانت تعيش فيه في العالم العلوي. [31]

أما في الإسلام، فالدنيا ليست خيالاً أو أوهاماً أو شيئاً من عالم المثال، بل هي مزرعة حقيقية للآخرة، يجتهد فيها المرء عبادة وعملاً صالحاً لتبوئ مكانة جليلة من منازل ودرجات الجنة التي وعدها الله تعالى للصالحين والناجين. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت:64) أي: الحياة الدائمة الحق الذي لا زوال لها ولا انقضاء، بل هي مستمرة أبد الآباد. [32]

المطلب الثاني: الفلسفة الواقعية والإسلام

الفلسفة الواقعية تقوم على نقيض المثالية باعتبار أن العالم الذي نعيش فيه هو عالم حقيقي وثابت لا يتغير ولا يتبدل، وأن جميع الأفكار تنشأ عن الواقع وليس العكس، ويستطيع الإنسان بالعقل اكتشاف جميع الحقائق. وبالطبع فقد أنكرت الواقعية العالم الآخر ونهاية هذا العالم الذي نعيش فيه عندما اعتقدت بثبات القوانين وعدم تبدلها وتغيرها. [33]

أما في الإسلام فنجد التوازن المنطقي بين العالمين عالم الدنيا وعالم الآخرة، المطلوب من الفرد في الدنيا حسن العبادة

---

31 . العمايرة، 2008م، 258-259.

32 . ابن كثير، مرجع سابق، 294/6.

33 . العمايرة ، مرجع سابق، 260.

وبذل الجهد والعمل، مع التطلع للغاية العظمى وهي الحياة الأبدية الدائمة في الآخرة. يقول جل شأنه: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص:77) فالمسلم يعيش حياة واقعية في الدنيا متخذاً لكافة الأسباب التي تهيئ له سبل العيش فيها وكأنه يعيش أبداً، ولكن قلبه متعلق بالآخرة في حضور دائم مع رب العالمين بين الخوف والرجاء وكأنه يموت غداً.

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ)). [34]

المطلب الثالث: الفلسفة الطبيعية والإسلام

الفلسفة الطبيعية تعتبر الطبيعة مفتاح الحياة والحقيقة الوحيدة في العالم، كما تعتبرها المصدر الملهم لكل التشريعات والقوانين. أما من وجهة نظر الإسلام، فالطبيعة خلقها الله تعالى لتكون كتاباً مفتوحاً يقرأه المبصرون ليتعرفوا إلى خالقهم العظيم، وآيات باهرة لا تحتاج إلى أية براهين أو أدلة على وحدانيته وقدرته وبديع صنعه، والعاقل عندما يتأمل شيئاً فيه من الإبداع والابتكار لا يقف عند ذلك المشهد أو تلك اللوحة أو المنظر، بل لابد أن يجره ذلك إلى معرفة من الذي صنع وأبدع وابتكر. [35]

يقول عز من قائل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة:164).

---

34 . أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، رقم 12981 ج20 /ص296، وقال محققو طبعة الرسالة (شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون): إسناده صحيح على شرط مسلم. والبخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ت: 256هـ، الأدب المفرد، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، (1409هـ- 1989م)، الطبعة: الثالثة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، رقم 479 ج1/ص168. وعبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر ت: 249هـ)، المنتخب من مسند عبد بن حميد، (تحقيق: صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي)، (1408هـ- 1988م)، الطبعة: الأولى، مكتبة السنة، القاهرة، ج1/ ص366 رقم 1216.

35 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 87.

المطلب الرابع: الفلسفة البراجماتية والإسلام

الفلسفة البراجماتية تقوم على أساس أن العالم هو عالم نسبي غير ثابت، وهو في حالة تغير وخلق مستمر، وهو خاضع للتجربة والبحث العلمي، ومستحيل على الإنسان أن يصل إلى حقيقة ثابتة لا تتغير في حدود العالم الذي نعيش فيه (عبد الرحمن، 1967م، 77) بينما تؤكد وجهة النظر الإسلامية أن العالم متغير وهو في حركة دائبة، من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة، قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس:40). لكن تبقى الحقائق والقوانين ثابتة، وإلا لانعدم الكون ولعمت الفوضى والخراب، ولما وصلنا أي نوع من العلوم والمعارف. فالله سبحانه وتعالى عندما خلق الكون وضع له السنن والقوانين والمعادلات الثابتة التي تكفل بقاءه وصلاحه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف:56). وطلب منا أن نعيش ونتعامل ضمن تلك السنن والقوانين مستعينين به ومتوكلين عليه، فقال جل في علاه: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر:43).

المطلب الخامس: الفلسفة الوجودية والإسلام

الفلسفة الوجودية قامت على أساس أن وجود الإنسان يسبق ماهيته، ولا علاقة له بغير ذلك، بحيث ينبذ وراء ظهره كل الأسئلة المهمة التي تتعلق بوجوده وماهيته!! [36]

وبالأصل هناك عدم اتزان بأصل هذه الفلسفة التي لا تنادي بالإلحاد وإنما بعدم التفكير والاهتمام في ما قبل الوجود. فيقول الحق تبارك وتعالى في سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ (الإنسان:1). يقول تعالى مخبرًا عن الإنسان أنه أوجده بعد أن لم يكن شيئًا يذكر لحقارته وضعفه. [37] () بعد أن كان في علم الغيب لا يعرف متى ولا أين سيؤذن لتلك النسمة بالظهور في عالم الشهود..

36 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 90.

37 . ابن كثير، مرجع سابق، 285/8.

المطلب السادس: طريقة مونتيسوري والإسلام

ماريا مونتيسوري (1870-1952م) توصلت بعد أبحاث عديدة وسنوات مديدة قضتها في رعاية المتخلفين وضعاف العقول أن حسن معاملة أصحاب الاحتياجات الخاصة يفيد أكثر من العلاج الطبي، وانعكس هذا الأمر على مطالبتها بالاهتمام الكامل وتوفير البيئة الملائمة وحسن الرعاية التامة للأطفال. [38]

وهذا ما أكدته الشريعة الإسلامية الغراء من قبل، ونادت بحسن معاملة المعاق وإتاحة الفرصة له وفسح المجال أمامه ليكون متميزاً في مجال ما أو عنصراً فاعلاً في المجتمع، فظهر منهم الأدباء والمفكرون والمبدعون والرياضيون و..

حثت الشريعة الإسلامية على ضرورة توخي الحذر والأناة والتلطف والتودد في معاملة أصحاب الاحتياجات الخاصة لاستنهاضهم ورفع معنوياتهم، لأن مشاعر المعاق تفوق أمثاله من الأصحاء فينبغي انتقاء الألفاظ اللطيفة والمعاني التي تنهض بحاله وتشعره بثقته بنفسه من دون تسخط أو تذمر. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمرو بن الجموح – وكان أعرجاً – ((**كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة**)). [39] [40]

كذلك فإن العناية بالمعاق بحاجة إلى صبر جميل وبال طويل لا يتسلل إليه الضجر أو التأفف أو الانتقاص. بل جعل إيذاءهم والانتقاص منهم والازدراء بهم من الأعمال التي تستوجب اللعن، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ قَالَ النَّبِيُّ

---

38 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 252.

39 . أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، رقم 22553 ج37 /ص247 عن أبي قتادة. عبد الجبار، صهيب، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، قال: حسنه الألباني في أحكام الجنائز: ص146، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن، ج10 / ص236.

40 . الأصبهاني، 1987م، 155/14.

-صلى الله عليه وسلم- ((مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ)). [41] [42]

وكان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي ﷺ لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض، فقال بعضهم: إنما كان بهم التقذر والتقزز، وقال بعضهم: المريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح، والأعرج المنحبس لا يستطيع المزاحمة على الطعام، والأعمى لا يبصر الطعام. فلما نزل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية (النور:61) خالطوهم وجالسوهم وآكلوهم. [43]

وقد ثبت أن رسول الله ﷺ استخلف على المدينة ابن أم مكتوم يؤم الناس، واتخذه مؤذناً ينادي للناس في رمضان. فعَنْ أَنَسٍ τ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ يَؤُمُّ النَّاسَ وَهُوَ أَعْمَى. [44]

المطلب السابع: طريقة التعينات والإسلام

في طريقة دالتون ووينتيكا يقسم المقرر الدراسي إلى وحدات وتعينات، بحيث يسهل على التلميذ التعامل مع أجزاء بعينها أكثر من مطالبته بمنهاج متكامل دفعة واحدة، مع اختلاف بينهما في أن التعينات في دالتون تقسم على الأشهر الدراسية، بينما في وينتيكا يتم تقنين الوحدات التي تعطى للطالب بحسب استعداداته وإمكاناته. [45]

---

41 . أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، رقم 1875 ج3/ ص367. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ت: 911هـ، الجامع الصغير وزيادته، (أحكام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني)، قال عنه الألباني: صحيح انظر حديث رقم: 5891 في صحيح الجامع، ج1 /ص10831. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي ثم المناوي القاهري ت: 1031هـ، التيسير بشرح الجامع الصغير، (1408هـ - 1988م)، الطبعة: الثالثة، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، كمّه أعمى عن الطريق: بتَشْديد كمه أَي أضلّهُ عَنهُ أَو دله على غير مقْصده، ج2 /ص378.

42 . المناوي، 1988م، 733/2.

43 . ابن أبي حاتم، 1997م، 77/46.

44 . أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، رقم 13000 ج20 /ص307، وقال محققو طبعة الرسالة: إسناده حسن من أجل عمران القطان. أبو داود، سنن أبي داود، مصدر سابق، كتاب الصلاة باب إمامة الأعمى رقم 595، ج 1، ص 162.

45 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 253.

ونظرية التقنين في الأخذ والعطاء من النظريات التربوية المقتبسة من القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (الشورى:27). أي لو أعطاهم فوق حاجتهم من الرزق لحملهم ذلك على البغي والطغيان، ولاستعدى بعضهم على بعض أشراً وبطراً. ولكن يعطيهم من الرزق ما يختاره لهم مما فيه صلاحهم وهو أعلم بذلك. [46]

في سورة النساء يأمرنا سبحانه وتعالى بأن نختبر اليتامى الذين صاروا في سن الرشد، فلا ندفع إليهم أموالهم حتى نتيقن أنهم قد بلغوا من العقل الراشد ما يدفعهم إلى المحافظة على أموالهم وأملاكهم. ويتم ذلك أيضاً ضمن تقنين مماثل متدرج، فقال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء:6).

المطلب الثامن: طريقة المشروع والإسلام

طريقة المشروع تعنى بطرح مشكلة عملية من الحياة ضمن فكرة مشروع يتم حلها مع فريق عمل جماعي، يزيد من خبرة الطلاب ومعارفهم. [47]

في القرآن الكريم ورد مثالاً حياً للمشروع طبّقه ذو القرنين على القوم الذين لا يكادون يفقهون قولاً، فقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (الكهف:93-95).

المعنى: قال لهم ذو القرنين ما بسطه الله تعالى لي من القدرة والملك خير من خرجكم وأموالكم ولكن أعينوني بقوة الأبدان، أي برجال وعمل منكم بالأبدان، والآلة التي أبني بها الردم وهو السد. وهذا تأييد من الله تعالى لذي القرنين في هذه المحاورة فإن القوم لو جمعوا له خرجاً لم يعنه أحد ولوكلوه إلى البنيان ومعونته بأنفسهم أجمل به وأسرع في انقضاء هذا العمل وربما أربى ما ذكروه له على الخرج. [48]

---

46 . الصابوني، 1981م، 3/ 278.

47 . الطيطي وآخرون، مرجع سابق، 252-253.

48 . القرطبي، مرجع سابق، 11 / 60.

فكرة المشروع إذاً تكمن في بناء السد، الذي يواجهون من ورائه خطر هجوم قوم يأجوج ومأجوج على قريتهم، ويمكن تقسيم مراحل المشروع إلى أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الدراسة والتخطيط للمشروع، وهذا يتجلى في قوله تعالى حكاية على لسان ذي القرنين: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾. حيث يتمثل التخطيط الجيد بتعديل فكرة السد إلى ما هو أفضل منه لتلك الحالة، وهو الردم ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾، فيشكل الردم حاجزاً مضاعفاً عن السد يتكون من جدارين متباعدين، ثم يردم الفراغ الذي بينهما لتقوية أركان البناء فيتعذر بعد ذلك اختراقه.

المرحلة الثانية: مرحلة التجهيز والاستعداد للتنفيذ، فتم في هذه المرحلة تحديد طاقم العمل البشري من القادرين على العمل ﴿أَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾، وكذلك تحديد مواصفات المواد المطلوبة للبناء وهي ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ (الكهف:96) والإشارة بدقة إلى أماكن تواجدها لسهولة البحث عنها وجلبها عند بدء مرحلة التنفيذ.

المرحلة الثالثة: مرحلة التنفيذ وانطلاق العمل، فطلب ذو القرنين من الجميع القيام بالعمل والمعاونة في بناء السد، وهذا من شروط المشروع أن يكون العمل جماعياً. فوجههم إلى أن يجمعوا قطع الحديد كبيرها وصغيرها ليجعلها في السد. وفعلاً بدأ القوم بالحركة والعمل بجد ونشاط، وأخذوا يجمعون ما يستطيعون من قطع الحديد حتى مساواة ما بين قمة الجبلين ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ صهر الحديد بالنار ﴿قَالَ انْفُخُوا﴾ ثم صب القطر والنحاس المذاب فوق قطع الحديد المجموعة ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (الكهف:96) ليكتمل بناء الردم.

ويلاحظ في هذه المرحلة إنجاز العمل تحت إشراف المسؤول عن المشروع (ذي القرنين) ورقابته اللصيقة، وتأكده من جودة العمل والمواد المستخدمة، حيث يقوم باستلامها بقوله: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ وكذلك دقة التنفيذ بقوله: ﴿انفُخُوا﴾ وإشرافه المباشر على العمل بقوله: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ ليكتمل المشروع وليتحقق العمل المراد بسد عظيم مرتفع أملس لا يستطيع قوم يأجوج ومأجوج الصعود إليه وارتقائه، وكذلك لا يستطيعون ثقبه لصلابته وسماكته، ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (الكهف:97).

المرحلة الرابعة والأخيرة: مرحلة انتهاء وتسليم المشروع واستخلاص العبر والنتائج، بعد اكتمال بناء السد العظيم أعطى ذو القرنين القوم درساً عملياً على عدم الاستسلام أو الركون إلى ضعف الحيلة أو المفاداة بالمال الذي لم يقبله منهم بل أمرهم جميعاً بضرورة الحركة والعمل والاعتماد على أنفسهم في بناء السد على الرغم مما أعطاه الله من إمكانات العدد والعدة والعتاد، ويضرب الله الأمثال.

وفي لحظة الإنجاز العظيمة، لم يتسلل إلى قلبه شيء من البطر أو الشعور بالغرور والعظمة، بل ذكر الله تعالى ورد الفضل

كله إليه، ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾، وذكرهم بأن الإنسان يعمل ما بوسعه ويبذل جهده بالأخذ بالأسباب كاملة ولكنه لا يركن إليها، فسيأتي اليوم الذي سيأذن الله تعالى بتهدم هذا العمل العظيم وانهيار ذلك الصرح الجبار، ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (الكهف:98).

خـاتمة البحـث

يمكن حصر أهم نتائج البحث في النقاط التالية:

1. التعريف بأهم النظريات والفلسفات التربوية الغربية المشهورة والسائدة عالمياً.
2. التعريف بأهم نقاط القوة والضعف لدى أهم النظريات والفلسفات التربوية الغربية المشهورة والسائدة عالمياً.
3. التعريف بأوجه التشابه والاختلاف بين المنهج الإسلامي وبين أهم النظريات والفلسفات التربوية الغربية المشهورة والسائدة عالمياً.
4. إظهار تقدم الشريعة في الأساليب التربوية على باقي النظريات الأخرى، بسبب أن أصول المنهج التربوي الإسلامي مثبتة في الكتاب والسنة ومترفعة عن التجريب والاختبار، ولا تندرج تحت النظريات التي تحتمل الصواب والخطأ بسبب كونها منهجاً ربانياً سماوياً من لدن حكيم خبير. فالتفوق النوعي للأساليب الإسلامية كان حاضراً في جميع البنود المطروحة للمقارنة بينها وبين الأساليب التربوية السائدة.
5. دعوة النخب التربوية والمربين إلى إعادة تأهيل الوسائل والأساليب التربوية التقليدية القديمة، والتي ينبغي أن تتطور وتتجدد مع إطلالة عصر الذرة والانترنت والفضائيات والجوال، بما يتوافق مع المبادئ والأسس التي وجه إليها شرعنا الحنيف بما يحفظ الميراث الإسلامي ويوافق التجدد العصري المطلوب.
6. تبصير أولياء الأمور والمعنيين في سلك التربية والتعليم بالأساليب والطرائق الإسلامية التي تعنى في تربية الأجيال على أسس الشريعة الغراء، ومد جسور الثقة والتواصل معهم.
7. فتح آفاق جديدة أمام النظم والقطاعات التربوية المختلفة للإفادة من بحر الإسلام الزاخر، ولاسيما في مجال الأساليب التربوية الراقية التي دعت إليها الشريعة من أجل توثيق العلاقة بين (الأسرة، المدرسة، المجتمع) والعمل على تطويرها على ضوء تلك المعايير.

توصيات ومقترحات البحث

أ- باتت الحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى توفر دراسات وأبحاث تؤصل للأطر والأسس التي ينبغي للنخب التربوية وجميع أصحاب القرار ومنتسبي قطاع التربية والتعليم لعمل الدراسات والأبحاث المتخصصة من أجل اعتماد منهج إسلامي تربوي إصلاحي متكامل، وتوفر هذه الدراسات الأساس التي يمكن أن يبنى عليه صرح المنهج التربوي الإسلامي العظيم.

ب- يمكن اجراء الأبحاث الميدانية الإحصائية الخاصة بمتابعة مدى تطبيق المجتمع العربي الإسلامي على مستوى الأفراد والأسر والدوائر حالياً للأساليب والوسائل التربوية الإسلامية.

ت- متابعة الأبحاث الميدانية الإحصائية لدى شريحة تمثل النخبة التي من المنتظر أنها تطبق كافة الأساليب والوسائل التربوية الإسلامية لمعرفة أثر استخدام تلك الأساليب ومدى الفائدة المرجوة من تطبيقها، وانعكاس ذلك على أطياف المجتمع برمته.

ث- الحاجة إلى دراسة متأنية حول الصعوبات التي قد تواجه تطبيق المنهج التربوي الإسلامي - في حال وجودها - في المجتمع.

ج- الحاجة إلى دراسات تظهر الأثر الهام للأساليب والوسائل التربوية الإسلامية في المجال النفسي فضلاً عن الاجتماعي والتربوي، بما يظهر على سبيل المثال الأثر الجلي لتلك الأساليب في تسكين نفوس المتعلمين واطمئنان قلوبهم، لما في هيبة وجلال الآيات والأحاديث من أثر علاجي مأثور من قوله تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ (الإسراء:82)، ومن قول الحق عز وجل: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:28).

ح- الحاجة إلى إصدار قناة فضائية إسلامية تربوية متخصصة، تراعي في نظامها جميع الأساليب والوسائل التربوية الإسلامية بطريقة هادفة ومشوقة.

خ- هناك العديد من المواقع التربوية في الانترنت، ولكننا بحاجة إلى دعوة جميع أصحاب الاختصاص إلى فتح مواقع تربوية مستقلة تشرف عليها جهة مرجعية موثوقة، تهتم هذه المواقع بشؤون الأساليب والوسائل التربوية الإسلامية، وكيفية التركيز عليها ومتابعة تطبيقها والالتزام ببنودها.

وختاماً أرجو أن يرفد هذا البحث المكتبة الإسلامية المباركة في جانب مهم من الجوانب التربوية والاجتماعية والأخلاقية.. وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من يقدم إليّ النصح والإرشاد في زلل قد وقع، أو نقص من الواجب تداركه، أو خطأ يجب تصحيحه.. فالكمال لله تعالى وحده، والعصمة للأنبياء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ت:327هـ، **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم والصحابة والتابعين**، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى البكار، مكة المكرمة، 1997م.
2. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت: 241هـ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون)، إشراف: د عبد الله التركي، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421 هـ - 2001م.
3. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ت: 774هـ، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي سلامة، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ- 1999م.
4. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت:275هـ، **سنن أبي داوود**، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى، دار القبلة–جدة، مؤسسة الريان–بيروت، المكتبة المكية–مكة المكرمة، 1419هـ 1998م.
5. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله ت: 430هـ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط5، دار الريان للتراث–القاهرة ودار الكتاب العربي–بيروت، 1407هـ 1987م.
6. البخاري، محمّد بن إسماعيل ت: 256هـ، الجامع **الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه**، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط5، دار ابن كثير ودار اليمامة، بيروت، 1414هـ 1993م.
7. البخاري، محمد بن اسماعيل، **الأدب المفرد**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الرابعة، دار البشائر الإسلامية، بيروت 1417هـ - 1997م.
8. البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود ت: 516هـ، **معالم التنزيل**، تحقيق محمد النمر وعثمان ضميرية وسليمان الحرش، الطبعة الرابعة، دار طيبة للنشر، الرياض، 1417هـ – 1997م.
9. البيضاوي، عبد الله الشيرازي ت: 685هـ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط2، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1955م.
10. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ت279هـ، **الجامع الكبير – سنن الترمذي**، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1419هـ - 1998م.
11. الصابوني، محمد علي، **مختصر تفسير ابن كثير**، الطبعة السابعة، دار القرآن الكريم، بيروت، 1402هـ 1981م.
12. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ت: 211هـ، **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403هـ – 1983م.
13. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ت:360هـ، **المعجم الأوسط**، تحقيق: أيمن شعبان وسيد اسماعيل، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، 1417هـ - 1996م.

14. الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الصغير**، تحقيق: محمد شكور أمرير، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي-بيروت، دار عمّار-عمان، 1405هـ - 1985م.
15. الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة: الأولى، دار الصميدعي، الرياض، 1415هـ - 1994م.
16. الطيطي وآخرون، محمد وعريفج، منير وخطاب، صالحة والأغبر، سمر وخصاونة، عون وموسى، فدوى والحسون، عدنان وعايش، لطيفة، **مدخل إلى التربية**، ط3، دار المسيرة، عمان، 2011م.
17. عبد الحميد، جابر وكاظم، أحمد خيري، **الوسائل التعليمية والمنهج**، دار النهضة، القاهرة، 1982م.
18. عبد الرحمن، هاني، **فلسفة التربية**، مطابع القوات المسلحة، القاهرة، 1967م.
19. عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر ت: 249هـ، **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، الطبعة الأولى، عالم الكتب - بيروت، مكتبة النهضة العربية – مكة، 1408هـ - 1988م.
20. العجلوني، اسماعيل محمد الجراحي، **كشف الخفاء**، تحقيق أحمد القلاش، ط4، بيروت، 1984م.
21. العمايرة، محمد حسن، **أصول التربية**، ط5، دار المسيرة، عمان، 2008م.
22. الغزالي ب، الإمام أبو حامد، **المنقذ من الضلال**، ط10، دار الأندلس، بيروت، 1409هـ- 1988م.
23. الغزالي، الإمام أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، 1415هـ - 1994م.
24. الفيومي، أحمد بن محمد (770 هـ). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ج2، المطبعة الأميرية.
25. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر ت: 671هـ، **الجامع لأحكام القرآن الكريم والمبيّن لما تضمنه من السنّة وآي الفرقان**، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1427هـ-2006م.
26. مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري (204هـ-261هـ)، **صحيح مسلم –** الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ - 1972م.
27. مصطفى وآخرون، إبراهيم والزيات، أحمد وعبد القادر، حامد والنجار، محمد، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425هـ- 2004م.
28. المناوي، زين الدين عبد الرؤوف، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، ط3، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، 1408هـ - 1988م.
29. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي القاهري ت: 1031هـ، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، الطبعة: الثالثة، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، 1408هـ - 1988م.

30. ناصر، إبراهيم، **أسس التربية**، ط2، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1989م.
31. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ت: 807هـ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994م.
32. موقع الجامعة الإسلامية الدولية في ماليزيا – **مفهوم الرؤية التربوية: دراسة مقارنة بين الإسلام والغرب** – المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية – th-23rd Mar 2012, بيروت, لبنان – نصر الدين حسين، الرابط: http://irep.iium.edu.my/30507
33. موقع المسلم – التربوي – **نموذج التميز بين التربية الإسلامية و الغربية** – د. ليلى البيومي 1427/7/20 هـ: الرابط: http://www.almoslim.net/node/83461
34. موقع تربيتنا – نحو تربية إسلامية واعية – **التربية من وجهة نظر الفلسفات الفكرية والتربية الإسلامية** – د. المعتصم بالله سليمان الجوارنة 1431/01/14هـ: الرابط: http://www.tarbyatona.net/articles.php?action=show&id=109